

الرغم من قلنتها . كما اذكر انه كان لدينا مدفع دوشكا واحد موجود في تلة فوق الكرامة ، ولم اكن اعرف هذا السلاح يومها ، وكنت اعتقد انه - الدوشكا - يتمكن من حماية المنطقة كلها ! واذكر انهم احتاروا اين يكون مكاته ، البمض يريد في الجبل ، والبمض الاخر في الكرامة، اخرا وضع المدفع قرب نخلة تحت الطريق في المزارع بين المدينة والنهر .

وصلت في الساعة الثالثة صباحا الى منطقة فيما في الجنوب . واخبرتهم باحتمال الهجوم على الكرامة ، وزيادة في الحيطة ، شددت الحراسة . في الساعة الخامسة صباحا اخبر الحرس امر القاعدة واسمه ابو السعيد ان صوت آليات تتقدم نحونا وبملا كان ذلك . حلقت طائرة استطلاع فوقنا ، فانشرنا ، كل منا في ناحية ، وارسلنا مقاتلا الى تلة قريبة لرصد تحركات العدو ، فجاه يؤكد لنا تقدم الدبابات باتجاهنا في الجنوب . ولم تكن سحبنا قواتنا من الجنوب للكرامة وذلك لاحتمال العدوان على الجنوب من جهة ، ولصعوبة التحرك والتنقلات من جهة اخرى ، فلا بد ان نذكر دائما ان السلطات الاردنية كانت تحاربنا ، وانتقالنا كان تهريبا وسرا على الاقدام . اما في الكرامة ذاتها فقد كنا بين الناس ، وكانت الجماهير تغطينا لنتحرك .

هذا هو السؤال، لم تكن معركة الكرامة قد حصلت بعد ، ولم يكن التيار المؤيد للعمل الفدائي في قوته المعروفة بعد الكرامة ، فكيف كان موقف الناس ، المواطنين العاديين من سكان القرى ؟ هل شككوا نوعا من الحماية ؟ وكيف ؟

طبعا ، لم تكن نشعر بالحماية الا بوجود المواطنين حولنا . لم تكن نظهر الا داخل المخيم . مثلا ، جاءت قوات البادية عدة مرات ، في محاولات لتطويقنا في المنطقة . من كان يحمينا ؟ من كان يخرج في تظاهرات ؟ المدارس والطلبة والبنات لقد كنا موجودين بينهم في المخيم وفي المزارع .

ما هو موقف الفلاح من اصل اردني ؟ كيف كان يتصرف ؟

كان الجميع يتفون فوقنا واحدا ، التعاطف مع الفدائيين . حتى الجنود كان لهم نفس الموقف ، لكنهم عند صدور الاوامر لهم بتطويقنا او شيء من هذا القبيل ، كان لا بد لهم من تنفيذها . نعود الى المعركة . عبرت الدبابات الاسرائيلية من منطقة

وادي قدان ، حيث كان الاخ نعيم ومجموعته ، على بعد ٣٥ كلم للجنوب ، من منطقة اسمها عين الحصن عند مستعمرة ياحيف والمغيرة مع حصول تقدم فرمي في منطقة تاعوت هاتيكار او عين العروم بالعربية . لم يكن هناك قوات اردنية في المنطقة ، كان للجيش الاردني دورية اسمها الحجاب ، وهي عبارة عن مجنزرة ، لم تكن موجودة في ذلك الحين . كل ما وجد كان مخفر الفلج - بناية عادية فيها اثنا عشر جندي - نسفت طائرة هليكوبتر معادية المركز في اول المعركة ، وهرب جنوده . لم يكن هناك شيء اسمه مقاومة اردنية بالتحديد .

عندما وصلت الدبابات ، كان لدينا السلاح الفردي وثلاثة الفام متوسطة مع مدفع هاون ٨١ دون منصب ، سبق لي واحضرته من الجيش العراقي وذخيره عشر قذائف فقط ، ولم يكن المدفع غريبا عنا ، فقد سبق لنا استعماله في عملية ضرب معمل البوتاس قرب البحر الميت . لم يكن في المنطقة مقر اجباري لنضع الالفام المضادة للدبابات فيه ، نوادي عربية منطقة مفتوحة ، لم نعلم ما نفعل بها، لذلك وضعناها حول القاعدة وتركناها ونزلنا من الجبال الى السفوح ، حيث انقسمنا الى ثلاث مجموعات ، مشرة لكل مجموعة . عندما وصلت طائرات الهليكوبتر ، لم تكن قد ابتعدنا عن القاعدة اكثر من خمسمائة متر ، فبقينا مختلفين .

كانت الدبابات فوقنا ، ولم تكن نراها بوضوح بسبب النباتات انما كانت اصواتها واضحة ، ولم يمكن تحديد البعد . اما طائرات الهليكوبتر وعددها ثمانية فكانت في حركة مستمرة في الجو . زرعنا الالفام ، وبدأنا القذف بمدفع الهاون ، وسرعان ما نفذت الذخيرة ، فخبأنا المدفع .

هل كان هناك اصابات مباشرة ؟

كان المدفع بلا منصب ، ولا استطيع الجزم بتحقيق اصابات .

هل اكفى العدو بتقدم الآليات ام تقدم الجنود ايضا ؟

بالاضافة للآليات ، كان المظليون الذين هبطوا من طائرات الهليكوبتر يتقدمون ايضا . كنا ثلاثين وكانت القوة المهاجمة لواء مدرعا بالاضافة للجنود في طائرات الهليكوبتر وناقلات الجنود . بدأنا الضرب بمدفع الهاون ، فكشفت العدو مواقعنا ، وانزل مظليين خلفنا في الجبال . طبعا لم تكن نلاحظ ذلك . فالطائرات كثيرة في الجو ، وعندما تهبط